01 - المستوى المتقدم مجالس تدارس القرآن)سورة القارعة(د.ماهر الفحل 41شعبان8341

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين حديثنا هذا اليوم عن سورة لطالما قرعت قلوبنا - 00:00:01

سورة يحفظها الكبير والصغير والعامي والعالم واللام والمتعلم سورة القارعة وهي سورة تتحدث عن اسم من اسماء يوم القيامة ومشهد من المشاهد وقد احسن الخطيب المفوه علي القرني حينما يرد عليه في مثل هذا يقول يوم القارع والحاق والصاخة والطامة وهكذا - 00:00:22

وهذا بالمحاسنه وبيانه انه يسوق احيانا اسمائه يوم القيامة ولذلك نحن في حياتنا تقرأ قلوبنا بمصائب انا قبل عشرة ايام كتبت على تويتر قبل ان اكتب من تويتر كتبت هذا اشد يوم مر عليه في حياتي. وربما بعضكم اطلع على هذا من يطلع لا اعلم - 00:00:51

فالانسان تمر عليه بعض المصائب وهذه المصائب من رحمات الله علينا لانها تذكرك بمصائب يوم القيامة فتستذكر تلك المصائب فتهون عليك مصائب الدنيا وتستعد للحذر من مصائب يوم القيامة اذا الموظوع السورة يتحدث عن يوم القيامة - 00:01:15

ويتحدث عن اسم من اسمائها اسماء السورة القارعة هكذا سميت وهذه السورة من السور المكية يا محمد غالب السور المكية تتحدث عن ماذا يا اسعد سويت غالب الدول المكية تتحدث عن اي شيء - 00:01:40

الجنة والنار اه اعندك زيادة يا محمد؟ قل احسنت ويوم البعث بالذات يوم البعثة يوم النشور يعني انشغلت حيزا كبيرا في الايات والسور المكية بهذه السورة مكية طبعا لكل سورة من السور مقاصد - 00:02:05

ونحن في تدارس القرآن للمبتدئين توسعنا في مسألة المقاصد والان موضوع المتقدمين لا نتوسع فيه ولكن من مقاصد هذه السورة ايضاح يوم الدين بتصوير ثواني احواله في مبدأه ومآله يقال بحيث تقرأ الاسماء وتقرأ القلوب وهي الصاخة ايظا - 00:02:38

وهي الطامة الكبرى وتقسيم الناس فيه الى ناج وهالك وذاك الزلزلة اذا مرت قبل العاديات ايضا فيها ذلك فقد تناولت السورة وصف اهوال يوم القيامة واماراتها وشدائدها والتخويف منها وانتشار الناس فيها من قبورهم كالفراش المتطاير - 00:03:01

ونسف الجبال هذه الجبال الان يضرب بها ماذا؟ يضرب بها الوسط بالقوة والثبات وجعلها كالصوف المنبث المتطاير في الهواء وختمت السورة بالاخبار عن نص بموازين الكتاب طبعا ليس ميزان يوم القيامة موازين. ونضع الموازين القسط ليوم القيامة - 00:03:26

وتجد الامور القلبية والامور السمعية والامور البصرية وامور الطعام في البيت وخارج البيت وامور النيات تجدها توزن بمثاقيل الذر اذا ختمت السورة بالاخبار عن نصب موازين الحساب التي توزن بها اعمال العباد - 00:03:48

وريحان كافة المؤمن بتثقيل ميزانه بالحسنات المفضية الى الجنة وخفة كفة الفاجر لتخفيف ميزانه بالسيئات المفضي الى النار الان تلاوة الايات تلاوة متقنة خاشعة يتلوها علينا فضيلة الشيخ مصطفى سقار تفضل يا بني - 00:04:10

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث. وتكون الجبال فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية - 00:04:36

واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هي نار حامية احسنت والان لما تنظر الى سياق هذه السورة وكيف ختمت الفريقين

ومر معنا في سورة الزلزلة وفيها ايضا في خاتمته فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. يعني تجد - 00:05:21

البدايات والخواتيم تتشابه ولكن كل سورة من السور لها معان ظافية تفسير هذه السورة سنقرأها عليكم من المختصر في التفسير وقلنا لكم مرارا بان هذا المختصر مهم جدا الساعة التي تقلع قلوب الناس لعظم هولها - 00:05:59

ونحن قلنا قبل ان نقرأ هذا تحدثنا بان القوارع كثيرة واذا بعضهم سماها قوارع القرآن وفي سورة الرعد من يذكر لي ذكر امر قارعة من يحفظ؟ اين الحفاظ ولا يزال الذين كفروا يصيبه قارعة قارعة - 00:06:25

احسنت اذا هناك قوارع دنيوية وبالقوارع الدنيوية نستذكر قارعة هاي القارعة اللي هي فوق كل قارعة وعدنا لدينا اشياء في الحياة ثم تحط الامور وعندنا الحاقة اللي هي كل حاقة وعدنا الفصل ان يوم الفصل انا وانت نختلف فنتصل عند المدير - 00:06:57

ولكن الفصل الحقيقي يوم القيامة ان يوم الفصل وهكذا فالقارئ الحقيقي هذه فقال الساعة التي تقرع قلوب الناس لعظم هولها ما هذه الساعة التي تقرع قلوب الناس لعظم هولها وما اعلمك ايها الرسول ما هذه الساعة التي تقلع قلوب الناس لعظم هولها؟ انها يوم القيامة - 00:07:22

يقال وما ادراك ما القارعة؟ ربنا يعظم من شأنهم يوم تقرع قلوب الناس يكونون كالفراش المنتشر المتناثر هنا وهناك وتكون الجبال مثل الصوف المندوب في خفة سيرها وحركتها السؤال ما دلالة الافتتاح بالقارعة - 00:07:46

فهو افتتاح مهول ولما يأتينا السؤال يبقى الانسان يجلس ينتظر ماذا يقول القائل ولذا لما يسمى اجمال ثم تفصيل تنقول لما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة حتى يبقى المقابل - 00:08:09

يعني ينتظر تفاصيل النصيحة فهنا ما القارعة ولذلك هذي فيها تزكية لنفس وتبطل الانسان رسالة بمعنى هل وقفت على فواتح السور؟ البادية بالحديث عن القيامة؟ يا شيخ يونس اذا جمعنا السور التي تبدأ بالحديث عن القيامة - 00:08:34

واردنا ان نفسرها تفسيرا واحدا ماذا يسمى هذا التفسير احسنت ايها الشيخ ما ادري الى كلمة القارعة يعني من اين اخذت هذه الكلمة يا عكرمة القارعة من اين اخذت ما دلالة هذه الكلمة - 00:08:59

احسنت احسنت ولذلك السؤال يقول هل استذكرت بقية اسماء القيامة؟ واستشعرت دلالة الفاظ هذا كلما تقرأ سورة وتمر وعليك فان فيها اسم من اسماء يوم القيامة تستذكر بقية الاسماء يوم التغابن اتعرف ما معنى يوم التغابن - 00:09:28

ها يغبن المؤمنون الكفار واصحاب الدرجات اصحاب التفريط ولذلك الواقع خافية رافعة يرفع الله اصحاب الاعمال ويغفر الله الذين قد فرطوا في هذه الدنيا فانية فلما يمر عندنا اسم من اسماء يوم القيامة بودنا ان نستبشر بقية الاسماء. ما دلالة الترتيب والاستفهام في قولها القارعة؟ ما القارعة - 00:09:57

وما ادراك ما القارعة شوف ثلاث ايات اخذت هذا الاسم مثل سورة ليلة القدر ثلاث ايات اخذت. يدل على عظم ليلة القدر ولما ثلاث ايات كل اية فيها هذا الاسم دلالة على عظم - 00:10:34

هذه القوارع القسيمة بدأ بالقاء الكلمة مفردة كانها قذيفة القارعة بلا خبر ولا صفر لتلقي بظلها وجرسها الايحاء المدوي المرهوب يرحمكم الله ثم اعقبها سؤال التهويل ما القارعة فهي الامر - 00:10:52

هنا االف بعد القاف مفخم ام لا مفخم جيد واذا هذي تؤخذ من يعني من اختيار حروف الكلمة فهي الامر ان يعني المهول الغامظ الذي يثير الدهشة والتساؤل ثم اجاب بسؤال التجهيل وما ادراك ما القارعة؟ بس ما تخيلته - 00:11:18

وتصورت عظم هذا اليوم فلن يبلغ تصورك شيئا يسيرا منه فهي اكبر من ان يحيط بها الادراك وان يلم بها التصور ثم الاجابة بما يكون فيها لا بماهيتها فماهيتها فوق الادراك يعني دائما لما يؤتي السؤال ويجاب يجاب عن جزء من جزئيات - 00:11:42

وعلى ملمح من ملامحها ما زيادة اعادة افرض القارعة يعني اصلا هو اللفظ هذا مخيف فلما يتكرر تتكرر الاخافة وهذا فيه تربية النفس على ان الانسان عليه ان يتخوف من يوم القيامة. يا شيخ اسعد - 00:12:04

هل نذكر يوم القيامة في صلاتنا في اي ركعة منذ اياك نعبد واياك احسنت اذا ان لم يخفك هذا التحويل فماذا استفدت من قراءتها

اذا؟ فكلما تكرر الاسم عليك ان تنظر في اللفظ وفي اشتقاقه وفي اصل معناه - 00:12:24
حتى تزداد مخافة لله ما جرى التشبيه بالفراش المبثوث لانها يوم القيامة الناس حينما تخرج من القبور يعني منظر مهول الان لان ربما تحتنا قبر وتحت القبر قبر وتحت القبر قبر وهكذا - 00:12:47
ربما قبر فوق قبره ثم قبره تخرج هذه يعني تصور يعني صعوبة هذا المنظر فعلى الانسان ان يحدد هدفه. نعم احسنت بدليل السنة النبوية الحمد لله لاحيانا بعد ما اماتنا واليه نشر - 00:13:09
فالتفت التفاتة باعتبار ان النوم هو الموتة الصغرى وان بعد النوم لما يستيقظ الانسان كالبعث والنشور. يبعث الانسان من منامه ثم ينتشر الى عمله ووظيفته وشأنهم. احسنت ما جاءت اعادة كلمة تكون مع حرف العطف - 00:13:37
لان التكرير في مثل هذا المقام ابلغ في التحذير واشار اختلاف الكونين فان اولهما كون ايجاد والثاني كونه اضمحلال وكلاهما علامة على زوال عالم وظهور عالم اخر يوم تكون نعم - 00:13:55
ولذلك هذا ابن عقيل الحنفي يعني سئل ها لا حنبلي قلت الحنفي انا؟ ايه. ابو ابو الوفاء الحنبلي يعني سئل يعني قال له هب ان الله اراد ان يبذل هذه الدنيا بيوم القيامة فلماذا الكواكب تنتثر ولماذا الارض تتغير ولماذا - 00:14:12
فذكر قال فيه اشارة الى تحول العالم من عالم والبعض الناس اذا عبد هؤلاء حتى يعلم الجميع ان بطلان هذا ثم يظهر ملكه تظهر حكمته للجميع لما لما نرى ان من ضمن هذه الاهواء العظيمة ليعلم الجميع علينا ان نعلم ان العلم من اعظم الامور - 00:14:34
من يقرأ علي الاية الثانية عشر من سورة الطلاق الاية الاخيرة والله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن. لماذا؟ لتعلموا ان الله على كل شيء قدير. شوفوا العلم - 00:14:58
يعني شيء في غاية الاهمية ما دي آية الجمع بين الناس والجبال؟ قرن بين الناس والجبال تنبيها على تأثير تلك القارعة في الجبال حتى صارت في العثن اذا الجبال هكذا - 00:15:15
فما بالك بالناس المخلوقين من عظم ولحم ودم كيف يكون حالك عند سماعها الويل ابن ادم ان لم تتداركه رحمة الله اذا بعض اهوال يوم القيامة وما يصاحبه من انقلابات - 00:15:28
كونية عظيمة لابد ان لا يغيب عن مخيرنا ما في يوم القيامة من فزع وشدة تنخلع فيه قلوب الكافرين والمجرمين ويأمن فيه المؤمنون الله المؤمن لماذا سمي المؤمن مؤمنا لانه يأمن عذاب الله - 00:15:48
يأمن القتل في الدنيا ويأمن عذاب الله يوم القيامة فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ورب الناس بالمؤمن لانه يؤمن عباده ما في يوم القيامة من فزع وشدة تنخلع قلوب الكافرين والمجرمين ويأمن فيها المؤمنون الصالحون الذين استعدوا له بعمل الخير - 00:16:07
وفعل الصالحات اذا كان هذا حال الجبال الرواتي كالعهن منفوش فكيف بحاد الادمي الضعيف اقرأ فاما من ثقلت فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية - 00:16:33
وما ادراك ما هي نار حانية. فاما من رجحت اعماله الصالحة على اعماله السيئة فهو في عيشة مرضية. شف راضية بمعنى فاعلة على وزن مفعولها ينالها في الجنة. واما من رجحت اعماله السيئة على اعماله الصالحة فمسكنه ومستقره يوم القيامة هو جهنم - 00:17:00
وما اعلمك ايها الرسول ما هي؟ هي نار شديدة الحرارة ما دلالة قوله فاما من ثقلت موازينه. معنى ذلك ان كل عمل له ايزاما خاصة الزكاة لها ميزان وليس هناك حاجة لوجه السيئات ثم الحسنات وتوضع الحسنات في كفة - 00:17:27
احسنت عندك زيادة عليها جيد ولذلك يعني يؤتى بهذه الحسنات مثل المثاقيل لا يظيع شيء ابدا. فعلى الانسان ينتفع من هذه عليه ان يثقل وان يحرص عليها غاية الحرص ما ادري انا توفى المعيشة بانها راضية مع ان الرضا انما يكون لمن يعيشون فيها - 00:17:49
من يجيب المعيشة لا اقول اسبابها الله جميعا وايضا من معانيها يعني ليس فيها شيء غير مرضي. انت الان قد تسكن في شقة

طويلة وكبيرة قد تجد فيها بعض الاشياء تشتري سيارة - 00:18:28
لكن جيدة لكن فيها كذا لكن هذه الجنة ليس فيها شيء غير مرضي كل ما فيها يرضي ساكنيها ولذا اذا كان الانسان راضيا عن الله في الدنيا وعن قدر الله تعالى - 00:18:59
نال رضا الله تعالى يوم القيامة ماليات التعبير بالام في قوله فامه هاوية ها من فامه هاوية الانسان حينما يسقط يسقط على اي شيء مثلا يتقي بوجهه سوء العذاب وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون يا شيخ اسعد - 00:19:13
لماذا يتقي بوجهه سوء العذاب سيكون دون ومقيدة بالاغنام يغلوا الى اعناقهم فيسقط على وجهه منكوسا عليه فامه هاوية يقبض على وجهه ثم هذه تحتضنه كالام كما ان الارض لك الان كالام - 00:19:37
وقالت لي الارض لما سألته الا يا ام هل تكرهين البشر؟ ابارك في هذه الدنيا اهل الطموح ومن يستلذ ركوب الخطر ومن يتهيأ صعود الجبال يعش ابد الدهر بين حفر. ما دي اكفي النار بحامي؟ لماذا وصفها ربنا هنا بانها حامية - 00:19:56
ايه عثمان يقول قال النيران ثلاثة اقسام نار تضيء ولا تحرق وهي النار تراها مسمى ونار تنير وتحرق وهي نار دنيا ونار تحرق ولا تنير وهي نار يوم القيامة فهذي اشتات الى حماوتها اشاروا الى ان كل حماوة امام تلكم النار لا شيء وقد وردت في النصوص مضاعفة النار على نار الدنيا بسبعين - 00:20:19
الى اذا على الانسان ان يصبر على نار الشهوات في النفس والا فستناله يعني نار السموم يوم القيامة من في هذه السورة اثبات ميزان الاعمال يوم القيامة فمن رجحت حسناته نجا ومن خفت حسناته ورجحت سيئاته هلك عياذا بالله - 00:20:51
قال ابو بكر انما ثقلت موازين من ثقلت موازينهم باتباعهم الحق في الدنيا اي وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق وان يكون ثقيلا. وانما خفت موازين من خفت موازينه باتباعهم الباطل في الدنيا - 00:21:18
وخفت عليهم وحق الميزان يوضع فيه الباطل ان يكون خفيفا ابو بكر الصديق قال هذه المقولة لمن قالها لعمر بن الخطاب حينما اوصى له بالخلافة يقول مقاتل انما كان كذلك لان الحق ثقيل - 00:21:38
ولان الباطل كثيف. فالانسان عليه ان يسعى لتثقيل موازينه وعلى الانسان ان لا يفوت فرصة من الفرص وعلى الانسان ان يغتنم العمر اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرحمنا واياكم وامة محمد صلى الله عليه وسلم اجمعين - 00:21:58
- 00:22:18